الملاك المُبَشّر كان على الأرجح رئيس الملائكة جبرائيل لأنّه ما إن رآها تُسرع إلى القبر ، هذا الذي قال لها قديماً: «لا تخافي يا مريمَ لأنّك قد وُجدت نعمةً عند اللّه» (لوقا١:٢٠). يُسرع الآن أيضاً وينزل ليقول للدائمة البتوليّة الشيء نفسه ويبشّرها بقيامة ذاك الذي وُلدَ من أحشائها بلا زرع ويرفع الحجر ويُظْهر القبر الفارغ والأكفان وهكذا يؤكّد على البشارة السارّة لأنّه يقول: «فأجابَ الملاك وقالَ للمرأتين لا تخافا أنتما. فإنّي أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب. ليس هو ههنا لأنّه قام كما قال» (متى ٢٨:٥-٦). «هلمّا انظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعاً فيه واذهبا سريعاً قولا لتلاميذه أنه قد قام من الأموات» (متى ٢٨:٦-٧).

سلسلة الحوادث:

«فخرجنا سريعاً من القبر بخوف وفرح عظيم» (متى ٢٨:٨). أنا أعتقد أن مريم المجدليّة والنسوة الأخريات كنّ خائفات (لأنّهن لم يفهمن معنى كلمات الملاك ، لم يُدركن تماماً النور (حتى يَرون ويفهمن بالضبط ما يقصدَه). بينما حصلت **والدة الإله** على الفرح العظيم لأنّها فهمت كلمات الملاك ، واستسلمت كُلّياً للنورلأنه قد أنعَمَ عليها بالنعمة الإلهيّة إذ كانت طاهرة بالكليّة. كانت تعرف الحقيقة وتؤمن برئيس الملائكة (جبرائيل) الذي كان قد صَدَقَ معها من خلال أعماله السابقة وقت الحَبَل.

كيفَ يمكن لها أن لا تفهم طالما كانت ، وهي العذراء الحكيمة الإلهيّة، حاضرة خلال تلك الحوادث كلّها ، طالما رأت الزلزلة الكبيرة ، الملاك النازل من السماء كالبرق والحراسَ كالأموات والحجَر مدحرجاً والقبرَ فارغاً واللفائف العجيبة التي كانت غيرَ محلولة وموضوعة وحدها (لو٢٤:١٢)مع الحنوط دون الجسد. كما واقتبلت رؤية الملاك وبشارته السّارة ؟

بعد تلك البشارة خرجت مريم المجدليّة من جهة وكأنها لم تسمع الملاك مع العلم أنه في إنجيل يوحنا لا يقول إنّ الملاك كلّمها. إنها قد تأكّدت من القبر الفارغ دون أن تُشير إلى الأكفان «ركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر» (يو٢٠:١-٢). أما العذراء **والدة الإله** فقد ذهبت برفقة النسوة لتخبر التلاميذ: «فلاقاهما يسوع وقال سلامٌ لكما» (متى ٢٨:٩).

أرأيتم كيف أنّ **والدة الإله** قبل مريم المجدليّة رأت يسوع الذي تألّم من أجل خلاصنا ودُفن وقام ثم يضيف الإنجيلي متى: «فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له» (متى ٢٨:٩).

لقد سمعت العذراء مع مريم المجدليّة الإعلانَ من الملاك بالقيامة لكنّها **وحدها فهمت** معنى كلماته. هكذا عندما لاقته مع النسوة الأخريات كانت أوّل من رآه ومن عرفه وخرّت على قدميه وأصبحت مُبشّرة للرسل.

يفيدنا الإنجيليّ يوحنا أن مريم المجدليّة لم تكن مع **والدة الإله** عندما عادت من القبر ولاقت الرب وتكلّمت معه. يقول الإنجيلي يوحنا «فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبّه وقالت لهما أخذوا السيّد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه» (يو٢٠:٢). كيف يمكن لها إن رأته ولمسته بيديها أن تتكلّم بهذه الطريقة وتقول مثل هذه الأشياء الغريبة؟ وحتى بعد مجيء بطرس ويوحنا إلى القبر يركضان معاً وينظران الأكفان موضوعة ، «وكانت مريم واقفة عند القبر خارجاً تبكي» (يو٢٠:١١).

أرأيتم كيف أنها لم تره بعد ولم تفهم عنه شيئاً؟ وعندما سألها الملاكان «يا إمرأة لماذا تبكين» أجابتهما وكأنه بعد مائت. وبينما رجعت ورأت يسوع نفسه حتى عندئذ أيضاً لم تفهم « لم تعلم أنه يسوع» (يو٢٠:١٤). فسألها «لماذا تبكين؟» فأجابت كما فعلت سابقاً إلى أن سمّاها باسمها وأظهر لها نفسه حيّاً. عندها سجدت له هي أيضاً وطلبت أن تلمسه وتُقبّل قدميه فقال لها «لا تلمسيني». من كل هذا نتعلّم أنّه عندما ظهر سابقاً **لوالدة الإله** وللنسوة اللواتي كُنّ معها سمَحَ فقط **لوالدة الإله** أن تمسك بقدميه بالرغم من أن متى ينسب هذا العمل إلى المرأتين لأنّه لم يَرد للسبب الذي ذكرناه سابقاً ، أن يُظهِر بشكل واضح والدَته شاهدة لقيامته.

بعد أن جاءت مريم الدائمة البتوليّة أوّلاً إلى القبر وتقبّلت أوّلاً خبر القيامة، بعدها جاءت كثيرات غيرها ورأين الحجر مدحرجاً وسمعن الملائكة ، ثم رجعن بعد ذلك وانفصلن عن بعضهنّ بعضاً. البعض كما يقول مرقس: «خرجن سريعاً وهربن من القبر لأنّ الرعدة والحيرة أخذتهنّ ولم يقلن لأحد شيئاً لأنّهن كُنّ خائفات» (مرقس١٦:٨).

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم 12-726-111122
Website: www.lightchrist.org , E-mail: mail@lightchrist.org
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نور المسيح ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ
جمعية نور المسيح رقم: 580 327 914 | السنة الرابعة والعشرون- عدد 1222 | NOUR ALMASIH / Light of Christ Registered Society No. 580 327 914
غربي (26/ 04/ 2015) شرقي (13/04/ 2015)

الأحد الثاني بعد الفصح المجيد. أحد حاملات الطيب

وتذكار مرتينس المعترف بابا روما

الإيوثينا الرابع
اللحن الثاني
٤/١٣ / ش ، ٤/٢٦ / غ

طروبارية القيامة باللحن الخامس: المسيح قام من بين الأموات ووطىء الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور. (ثلاثاً)

طروبارية القيامة على اللحن الثاني:– عندما انحدرت الى الموت ، أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ أمتّ الجحيم ببرق لاهوتك ، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى ، صرخ نحوك جميع القوات السماويين : أيها المسيح الاله معطي الحياة المجد لك .

طروبارية القديس يوسف اللحن الثاني : إن يوسف التقي أنزل جسدك الطاهر من على خشبة الصليب. ولفّه بكتان نقي مع طيوب. وشيّعه فوضعه في قبرٍ جديد لكنك قمت لثلاثة أيام يا رب. مانحاً العالم عظيم الرحمة

طروباريّة شفيع / ـة الكنيسة .....

القنداق على اللحن الثاني (أو الثامن): ولئن كنت قد انحدرت الى القبر أيها العديم أن يكون مائتاً. إلاّ أنك حطمت قوةَ الجحيم وقمت غالباً أيها المسيح الاله. وللنسوة حاملات الطيب قلت افرحنَ ولرسلك وهبت السلام. يا مانح الواقعين القيام.

سبقت الصبح اللواتي كنَّ مع مريم. فوجدنَ الحجر مدحرجاً عن القبر. وسمعنَ الملاك قائلاً لهنَّ:لمَ تطلبن كإنسان مَن هو في النّور الأزلي أنظرن لفائف الأكفان. وأسرعن وأكرزن في العالم بأن الربّ قد قام وأمات الموت. لأنه ابن اللّه المخلص جنس البشر.

الرسالة

قوّتي وتسبحتي الربّ أدباً أدّبني الربّ

فصل من اعمال الرسل القديسين الأطهار(٦:١-٧)

في تلك الايام لّما تكاثر التلاميذ حدث تذمرٌ من اليونانيين على العبرانيين بأن اراملهم كُنَّ يُهْمَلنَ في الخدمة اليومية * فدعا الاثنا عشر جمهور التلاميذ وقالوا لا يحسُن ان نترك نحن كلمة اللّه ونخدم الموائد * فانتخبوا أيها الأخوة منكم سبعة رجال مشهود لهم بالفضل ممتلئين من الروح القدس والحكمَة فنقيمهم على هذه الحاجة * ونواظب نحنَ على الصلاة وخدمة الكلمة * فحَسُنَ الكلام لدى جميع الجمهور. فاختاروا إستفانوس رجلاً ممتلئاً من الايمان والروح القدس وفيلبس وبروخوروس ونيكانور وتيمُن وبَرْمناس ونيقولاوس دخيلاً انطاكياً * واقاموهم امام الرسل. فصلّوا ووضعوا عليهم الايدي * وكانت كلمة اللّه تنمو وعدد التلاميذ يتكاثر في اورشليم جداً. وكان جمعٌ كثيرٌ من الكهنة يطيعون الايمان.

الإنجيل فصلٌ شريف من بشاره القدّيس مرقس الانجيلي البشير، التلميذ الطاهر (مرقس ١٥: ٤٣-١٦: ٨)

في ذلك الزمان جاء يوسف الذي من الرامة مشيرٌ تقيٌّ وكان هو ايضاً منتظراً ملكوت اللّه. فاجترأ ودخل على بيلاطس وطلب جسد يسوع * فاستغرب بيلاطس انّهُ قد مات هكذا سريعاً. واستدعى قائد المئة وسألهُ هل لهُ زمانٌ قد مات * ولما عرف من القائد وهب الجسد ليوسف * فاشترى كتاناً وانزله ولفّه في الكتّان ووضعه في قبرٍ كان منحوتاً في صخرة ودحرج حجراً على باب القبر * وكانت مريم المجدليّة ومريم أم يوسي تنظران اين وُضِعَ * ولما انقضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومة حنوطاً ليأتين ويدهنّه * وبكرّن جداً في اول الاسبوع واتين القبر وقد طلعت الشمس * وكنّ يقُلْنَ فيما بينهنَّ من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر * فتطلّعن فرأين الحجر قد دُحرج لانّه كان عظيماً جداً * فلمّا دخلنَ القبر رأين شاباً جالساً عن اليمين لابساً حلّةً بيضاء فاندهلنَ * فقال لهنّ لا تندهلنَ. أتطلبنَ يسوع الناصريّ المصلوب. قد قام ليس هو ههنا. هوذا الموضع الذي وضعوه فيه * فاذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم الى الجليل. هناك تَرَونَه كما قال لكم * فخرجنَ سريعاً وفررنَ من القبر وقد اخذتهنّ الرعدة والدهش. ولم يقلنَ لاحد شيئاً لأنهنّ كنّ خائفات

عظة للقديس غريغوريوس بالاماس

حيث يقال أنّ والدة الإله هي أوّل مَن رأى الربّ بعد قيامته من بين الأموات

قيامة الربّ تفوق الطبيعة البشريّة. وهي حياة جديدة، جبلة جديدة وعودةٌ إلى الحياة الخالدة التي كانت لآدم الأوّل الذي استدرجه الموت بسبب الخطيئة وعن طريق الموت أسرَع إلى الأرض التي منها أُخذ.

في البداية لم يَرَ أَحدٌ آدم يُجبَل ويأخذ حياةَ طالما لم يوجد إنسان في تلك الساعة. ولكن بعد أن أخذ نسمة حياة بالنفخة الإلهيّة رأته امرأة قبل غيرها لأنّه بعد الإنسان الأوّل جاءت حواء.

هكذا فإنّ آدم الثاني أي الرب عندما قام من بين الأموات، لم يَرَه إنسان لأنه لم يكن أحد من ذويه حاضراً والحرّاس الذين كانوا يحرسون القبر ارتعدوا من الخوف وصاروا كالأموات. بعد القيامة رأته امرأة قبل غيرها كما يروي لنا اليوم مرقس الإنجيلي لأنّه يقول: «وبعدما قام باكراً في أول الأسبوع ظهر أوّلاً لمريم المجدليّة» (مر١٦: ٩).

يبدو لأوّل وهلة ان الأنجيلي يقول عن الساعة التي قام فيها الرب أي «**باكراً**» ويقول إنه تراءى أوّلاً لمريم المجدليّة وذلك في ساعة القيامة.

لكن إن فحصنا الأمور بدقّة أكبر لا نتحقّق من ذلك الكلام لأنّ الإنجيلي يقول سابقاً وفقاً لما جاء عند الإنجيليين الآخرين إن مريم قد أتت قبلاً مع حاملات الطيب إلى القبر وبعدما رأته فارغاً انصرفت. هكذا فإنّ الربّ قد قام قبل السَحَر حين شاهدته النسوة وقد ذكر الإنجيلي تلك الساعة بقوله «باكراً جداً» (مر١٦: ٢). لذلك بقوله «إذ طلعت الشمس» (مر١٦: ٢). يقصد النور الضعيف الذي يطلع في الأفق. هذا ما ذكره يوحنا الإنجيلي بقوله: «جاءت مريم المجدليّة إلى القبر **باكراً والظلام باقٍ** فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر» (يو٢٠: ١).

لم تأت مريم المجدليّة إلى القبر في تلك الساعة المبكّرة فحسَب بل وتركت القبر دون أن ترى الربّ. «ركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر» (يو٢٠: ٢). وأخبرت لا أنّ الربّ قد قام بل أنهم أخذوه من القبر، فهي لم تتعرّف بعد إلى القيامة. لذلك نقول أنّ الرب لم يظهر لمريم المجدليّة من البداية بل في وضح النهار؛ هناك إذاً نقطة غامضة لم يفصح عنها الإنجيليّون وسأحاول أن أكشفهما لمحبتكم.

في الواقع ان إنجيل قيامة الرب هو أوّل ما كُتب للناس. وكما يجدر ان نقول بعد أنّ **والدة الإله قد قبلتَه أوّلاً ورأت قبل غيرها القائمَ وتمتّعت بكلامه الإلهيّ، ولم ترَه فقط بأعينها وسمعته باذنيها بل أيضاً هي أوّل من لمست قدميه الطاهرتين**. (متى٢٨: ٩).

ويذكر التقليد الشريف أنّ «**مريم الأخرى**» (متى ٢٧: ٦١ ومتى ٢٨: ١). **هي والدة الإله** «وكانت واقفات عند صليب يسوع، **أمّه**، **وأخت أمّه**، مريم زوجة كلوبا، ومريم المجدليّة» (يو١٩: ٢٥). وقد ظهَرَ لها (**لوالدة الإله**) الربّ القائم أوّلاً.

هذا ما يذكره الآباء القدّيسون غريغوريوس النيصصي ، يوحنا الذهبيّ الفم ، أڤساڤيوس الإسكندري ، أنسطاسيوس السينائي ، سمعان المترجم غريغوريوس بالاماس ، نيقوديموس الآثوسي.

وترانيم الكنيسة التي تؤكّد ذلك:

١) ـ طروباريّة القيامة للّحن السادس « ... وصادفتَ البتول مانحاً الحياة» .

٢) ـ طروبارية الفصح «إن الملاك تفوّه نحو المُنعم عليها أيتها العذراء النقيّة إفرحي ...» .

٣) ـ قانون أحد حاملات الطيب الأوذية الأولى «إفرحي مع الرسل إذ قد عاينتِ ابنَكِ وإلهك ناهضاً أيتها النقيّة المنعم عليها من اللّه».

٤) ـ سنكسار الفصح: «وأمرُ القيامة صارَ معروفاً عند والدة الإله ...».

حتى وإن لم يقل ذلك الإنجيليّون بوضوح لأنّهم لم يريدوا أن يظهروا الأم شاهدة للقيامة حتى لا يعطوا فرصة للشك من قِبَل الملحدين. واليوم نحنُ بنعمة القائم نتكلّم إلى المؤمنينَ ومناسبة العيد تضطرنا أن نوضح ما يتعلّق بحاملات الطيب وبإذن منه الذي قال: «لأنّه ليسَ خفيٌ لا يظهر ولا مكتوم لا يُعلم ويُعلن» (لوقا ٨: ١٧).

هذا ما سوفَ نُظهره لاحقاً:

حاملات الطيب هُنَّ نساءٌ تبعن الرب برفقة أمّه وبقين معها في ساعة آلامه الخلاصيّة واهتممن بدهن جسد يسوع بالطيب. عندما طلب يوسف ونيقوديموس جسد يسوع من بيلاطس ، أنزلاه عن الصليب ولفّاه بسبان معطّرة ووضعاه في قبرٍ منحوت ووضعا حجراً كبيراً على باب القبر.

بعبارته «ومريم الأخرى» (متى٢٨: ١) يقصد الإنجيلي بدون شكّ **والدة الإله**. وهذه كانت تسمّى أيضاً أم يعقوب ويوسي (لو ٢٤: ١٠ مر ١٦: ١ متى ٢٧: ٥٦). الذين كانا من يوسف الخطيب. ولم يكونا وحدهما عند دفن الرب بل ومع نساء أخريات كما يقول لوقا: «وتبعته نساءٌ كنّ قد أتين معه من الجليل ونظرن القبر وكيف وُضِعَ جسده ... كانت مريم المجدليّة ويونّا ومريم أم يعقوب والباقيات معهّن» (لو٢٣: ٥٥ و٢٤: ١٠).

يبدو أنّ الإنجيليين يفترقون فيما بينهم بالنسبة للساعة كما وبالنسبة لعدد النسوة. وقلتُ سابقاً أنهن كثيرات وجئن إلى القبر أكثر من مرّة سويّة وليس نفسهنّ ، في السحر ولكن ليس في الوقت نفسه. أمّا مريم المجدليّة فقد جاءت بعد ذلك بمفردها وبقيت أكثر من غيرها. كل انجيلي يذكر مجيء البعض ويغفل عن ذكر الأخريات. وعلى ما أعتقد بعد تفحّص ما جاء عند الإنجيليين الأربعة ووفقاً لما ذكرتُ سابقاً **جاءت أوّلاً إلى قبر ابن اللّه والدة الإله** ومعها مريم المجدليّة. هذا ما استنتجته من متى الإنجيليّ لأنّه يقول: «جاءت مريم المجدليّة ومريم الأخرى» التي كانت بدون شكّ **والدة الإله** «لتنظرا القبر. وحدثت زلزلة عظيمة لأنّ ملاك الرب نزل من السماء ودحرج الحجر من باب القبر وجلس عليه. وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج. فمن خوفه ارتعد الحرّاس وصاروا كالأموات»(متى٢٨: ١-٤).

إذاً عندما جاءت النساء الأخريات بعد الزلزلة ، هرب الحرّاس ووجدن القبر مفتوحاً والحجر مدحرجاً. وَصلَت **والدة الإله** في الوقت الذي فيه دُحْرِجَ الحجر وَفُتِحَ القبر وكان الحرّاس حاضرين ، مرتعدينَ من الخوف. لذلك قد استعدّ هؤلاء للحال للهرب بينما كانت **والدة الإله** تتمتّع بالرؤيا . وأنا أعتقد أنّ القبر المُعطي الحياة قد فُتِحَ لها أوّلاً. (لأنّه لها أوّلاً وعن طريقها فُتِحَ كلّ شيء لنا ، ما في السماء وما على الأرض). ولها طَلَعَ الملاك بينما كانت الساعة بعد مُظلمة. وهي مع لمعان الملاك استطاعت أن ترى القبر فارغاً وكذلك الأكفان موضوعة تشهد لقيامة الدفين.